

تناول سمكة نهريّة يعادل شرب مياه ملوثة لمدة شهر في هذه الدولة



باريس - أ.ف.ب

أظهرت دراسة جديدة نشرت، الثلاثاء، أن تناول إحدى أسماك المياه العذبة المصطادة من البحيرات والأنهار الأمريكية هو بمنزلة شرب مياه تتضمن ما يسمى الملوثات «الأبدية» لمدة شهر. وجرى تصنيع هذه المواد الكيميائية في أربعينات القرن الفائت لمقاومة الماء والحرارة، ويمكن إيجادها في الأوعية غير اللاصقة والمنسوجات وأغلفة المواد الغذائية.

إلا أن عدم قابلية هذه المركبات الكيميائية المُسمّاة بالمواد الفاعلة بالسطح الفلورية للتفكك، يؤشر إلى أنها تراكمت مع الوقت في الهواء والتربة ومياه البحيرات والأنهار والأطعمة وحتى في جسم الإنسان. وتزايدت الدعوات لفرض قواعد أشدّ على استخدام هذه المركبات الكيميائية المضرة لصحة الإنسان لأنها تتسبب بمشاكل في الكبد وتؤدي إلى ارتفاع نسبة الكوليسترول في الدم، إضافة إلى انخفاض الاستجابة المناعية والإصابة بأنواع كثيرة من السرطان. وأراد الباحثون قياس كمية التلوث الذي تعرضت له أسماك المياه العذبة من خلال تحليل 500 سمكة أُخذت من البحيرات

وكان متوسط معدل التلوث 9.5 ميكروجرامات لكل كيلوجرام واحد، على ما أشارت دراسة الباحثين المنشورة في مجلة «إنفايرنمانتل ريسيرتش». ومن بين كل العينات الملوثة، كان ثلاثة أرباعها ملوثاً بحمض بيرفلوروأوكتان السلفونيك الذي يُعدّ أحد أكثر الملوثات شيوعاً وضراً من بين الآلاف التي تنتمي إلى المواد الفاعلة بالسطح الفلورية.

ويعادل تناول سمكة واحدة تعيش في المياه العذبة الشرب مدى شهر من المياه الملوثة بحمض بيرفلوروأوكتان السلفونيك بمعدل 48 جزءاً لكل تريليون. وأشارت وكالة حماية البيئة الأمريكية في توصيتها الجديدة إلى أنّ المياه تُعتبر آمنة للشرب إذا لم تكن تحوي أكثر من 0.2 جزء من حمض بيرفلوروأوكتان السلفونيك لكل تريليون. وأنت مستويات المواد الفاعلة بالسطح الفلورية التي رُصدت في أسماك المياه العذبة المصطادة من البرية أعلى بـ 278 مرة من تلك التي تحويها الأسماك التي تُربى للبيع.

وقال ديفيد أندروز، وهو عالم في منظمة «إنفايرنمانتل ووركينغ غروب» غير الحكومية وترأس الدراسة، «لم يعد بإمكانني النظر إلى سمكة من دون التفكير في أنها ملوثة بالمواد الفاعلة بالسطح الفلورية». وأضاف أن نتيجة الدراسة «مثيرة للقلق جداً لأنها تؤثر في المجتمعات الفقيرة التي تستهلك الأسماك كمصدر للبروتين أو تتناولها لأسباب اجتماعية». «وثقافية».

وتابع أن «هذا البحث يفضيني جداً لأن الشركات التي كانت تصنع المواد الفاعلة بالسطح الفلورية وتستخدمها قد «لوثت العالم من دون تحمل أي مسؤولية».

وأكد باتريك بيرن، وهو باحث متخصص في التلوث البيئي لدى جامعة جون مورس البريطانية في ليفربول، أنّ المواد «الفاعلة بالسطح الفلورية» قد تشكل أكبر تهديد كيميائي للبشر في القرن الحادي والعشرين.

وأشار إلى أنّ «هذه الدراسة تنطوي على أهمية لأنها تقدم أول دليل على انتقال المواد الفاعلة بالسطح الفلورية مباشرة «من الأسماك إلى البشر على نطاق واسع».

وتأتي الدراسة بعد اقتراح رفعته كل من الدنمارك وألمانيا وهولندا والنرويج والسويد للوكالة الأوروبية للمواد الكيميائية الجمعة الماضي، لحظر استخدام المواد الفاعلة بالسطح الفلورية. وجاء الاقتراح عقب النتائج التي توصلت إليها البلدان الخمسة وتشير إلى أنّ استخدام المواد الفاعلة بالسطح الفلورية لم يخضع للرقابة الكافية.